بذلك الظهور فيكون لهذا المعنى اسماً من اسمائه تعالى وتقدس لان الاسم ما انبأ عن المسمى كما روي عن
امير المؤمنين ع وقال عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية
ولما تتبعنا الظهورات الالهية وجدناها تدور على اثنا عشر وعليها يدور الامكان والاكوان
الاول الظهور المطلق مجرداً عن جميع الحدود والقيود والسبحات والاضافات وهو المعبر عنه
في الحديث بالاسم الذي ليس بالحروف مصوت ولا باللفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا با
التشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب
عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وهذا هو الظهور المطلق ومنه اشتقت جميع الظهورات
وهو لم يشتق من شيء سوى نفسه وهو المعبر عنه بالقدرة في هذا الدعاء الشريف لتحقق المرجعية
وان اليه الرجعى والمنتهى فافهم الثاني الظهور بالتوحيد الذي يظهر بعد كشف سبحات
الجلال من غير اشارة ولا ريب ان هذا الظهور مشتق من الاول اشتقاق الاحد من الاسم
الله واشتقاق الواسم من القلب وهو المعبر عنه في هذا الدعاء باللطف لانه سر مقنع بالسر
ومجلل به الثالث الظهور بالاسماء والصفات وهو مشتق من الثاني لان الاسماء والصفات
للواحد ولذا كان توحيد الصفات متفرعاً عن توحيد الذات وهو المعبر عنه في هذا الدعاء
بالحلم والوجه ظهور الكثرات الدال على تحقق الاثبات والمباهيات وان كانت ضعيفة
ولذا صارت مظهراً للحلم الرابع الظهور بالفعل المطلق وهو المعبر عنه بالامر لان
احداث الفعل هو المحبة لاحداث المفعول ولذا جعلوا من اسماء الفعل عالم فاحببت ان
اعرف الخامس الظهور بالفعل من حيث ذكر الاشياء والحوادث فيه وتحقق الامكان
والاعيان الثابتة وظهور الفيض الاقدس وهو المعبر عنه في هذا الدعاء بالرحمة
وهي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء لذكر الاشياء فيه على ما هو عليه من خير وشر
ونور وظلمة وسعادة وشقاوة وامثالها السادس الظهور بالفعل من حيث توجهه
الى المتعلق الخاص وهو المعبر عنه في هذا الدعاء بالكرم ولا شك انه مشتق من السادس اشتقاق

الخاص

الخاص من العام والمقيد من المطلق وانما سمي بالكرم لكونه مبدأ العطاء والاحسان والامتنان
ومنه يظهر جوامع الخير ومحاسن الصفات كما فصلنا سابقاً السابع الظهور بالفعل من حيث
توجه تعلقه ووقوعه على المفعول الخاص ولا شك انه مشتق من السادس ومتفرع عليه وهو المعبر عنه
في هذا الدعاء بالعز وهو التمنع والاستيلاء والقهر والغلبة ولا شك ان هذا حال الفعل
بالنسبة الى المفعول المنفعل عنه والمتزجر له الثامن الظهور بالفعل بعد التعلق والوقوع
على المفعول الخاص وتملك المفعول له واستمداده منه دائماً بلسان فقره وفاقته وهو المعبر عنه
في هذا الدعاء بالجود لانه مقام العطاء من غير استحقاق كما تقدم التاسع الظهور بالفعل
في حقيقة الاثر وهي الربوبية الظاهرة في العبودية كما قال الصادق ع العبودية جوهرة
كنهها الربوبية ولا شك ان الربوبية صفة فعلية للرب احدثها بفعله للمفعول ليعرفه
بها ويدل عليه بها وهو المعبر عنه في هذا الدعاء بالكينونة لانه كونه تع على ما هو عليه
في غير تلبيسه وصفاته على حسب ما يظهر للممكن انما ظهرت هذا المقام ولذا قال تع خطاباً
لادم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي الحادث وهي الكينونة الظاهرة في
المخلوقين لا الكينونة التي هي الذات البحت فانها لا تنالها الاوهام ولا تدركها العقول
والاحلام ولا ريب ان هذه الكينونة مشتقة من الكرم الذي هو الفعل الواقع على المفعول
الممد له اشتقاق النور من المنير والاثر من المؤثر وليس هذا الاشتقاق من نحو ما
المتقدم عليها فاشتقاقها اشتقاق المفصل من المجمل والمقيد من المطلق والخاص من
العام فافهم العاشر الظهور بالفعل في عالم الجبروت وباب اللاهوت ومقام القدس
ومأوى الانس وهو المعبر عنه في هذا الدعاء بالكبرياء لان هذا المقام كما ذكره الحسين ع
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك الدعاء وهذا الكبرياء على
التفسير الثاني اي الظهور في عالم الغيب بمعنى ان الله اكبر من ان يوصف الحادي عشر الظهور

Copyright © King Saud University